كلمة معالي البروفيسور

عدنان بن محمد الوَزَّان

الفائز بجائزة الملك فيصل العالمية

للدراسات الإسلامية لعام 1433هـ/2012م

الحفل الرابع والثلاثون

الثلاثاء 1433/4/13هـ الموافق 2012/3/6م

بسم الله الرحمن الرحيم

صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز
وزير الدفاع
أصحاب السمو الأمراء
أصحاب الفضيلة والمعالي والسعادة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد :

فالحمد لله القائل، (وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ) وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين القائل : " لا يشكر الله من لا يشكر الناس ".

لقد منحتني بلادي حقوقي الإنسانية خصوصاً في التعليم ومواصلته، و كان من ثمارها إعدادي لمؤلفي : موسوعة حقوق الإنسان في الإسلام وسماتها في المملكة العربية السعودية، التي فازت بهذه الجائزة العالمية، فشكراً لقيادة هذا الوطن.

وشكراً على هذا التتويج الكريم الذي حظيت به في هذه الليلة السعيدة من هيئة جائزة الملك فيصل العالمية.

لقد أصبح موضوع حقوق الإنسان هاجساً كبير اً من الحكومات. لكن من الحكومات جعلت المناداة بتلك الحقوق وسيلة للوصول إلى أهداف معينة تخدم مصالحها في السياسة، والاقتصاد

والتجارة، والاجتماع والثقافة والعمران، للتدخل في سيادة الدول وخصوصياتها. ولقد افتخرت دول بـأن لهـا قصـب السـبق فـي الاهتمـام بحقـوق الإنسـان، فـاحتج البريطـانيون بوثيقـة العهـد الكبيـر Magna Carta، واعتز الأمريكـان بوثيقـة إعـلان استقلالهم، وافتخر الفرنسيون بوثيقة حقوق الإنسان للثورة الفرنسية. وفي الإسلام تدل آيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية على أن التاريخ الحقيقي لحقوق الإنسان بدأ منذ خلق المولى جل وعلا الإنسان وكَرَّمه واستخلفه في الأرض. وهذا يُعزِّز موقف المملكة العربية السعودية تَمسُّكها بالشريعة الإسلامية؛ ديناً ودنيا.

وحقوق الإنسان في الإسلام ليست مجرد حقوق شخصية لا يقابلها واجبات، فليس من حق الفرد أو الجماعة التنازل عنها أو عن بعضها. فهي ضرورات إنسانية وأحكام شرعية قانونية، ولا سبيل إلى حياة الإنسان بدونها، فالحفاظ عليها ليس مجرد حق للإنسان؛ بل هو واجب عليه أيضاً، يأثم إذا فَرَّط فيها. فالعدوان على الحياة بالانتحار، مثلاً جريمة كاملة لها عقابها الشرعي، وكذا العدوان على أي من الضرورات اللازمة لتحقيق جوهر الحياة في الدين والمال والعرض، والأمن العام والصحة العامة.

و ختاماً فإني أستذكر كلام المفكر الفرنسي المسلم فرانسوا ليك قوله: (إن يتيم آمنة العظيم قد برهن بنفسه منذ القدم عن فكرة الحقوق على أنه أعظم الرحمات لكل ضعيف ولكل محتاج إلى المساعدة، فكان سيدنا محمد رحمة حقيقية لليتامى وأبناء السبيل والمنكوبين والمدنيين وجميع الفقراء والمساكين والعمال وذوي الكد والعناء، ولقد كان محمد سيدنا رحمة لجنس النساء الذي كان يعامل كالأمتعة والأثاث وذلك في جميع الدنيا ومن قبل كل دين من الأديان وكل نظام اجتماعي، فهلموا الآن نقول بأعظم الإخلاص والتلهف والابتهال اللهم صلِّ على محمد وعلى أتباعه ومحبيه أجمعين).

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.